

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[275] الآيات سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَذِبٌ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (3) إِنَّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُذِيَْنَ مَرَّ مَرَّةٍ (4) سبب النزول ذكر المفسرون أسباباً عديدة لنزول الآية الشريفة: (1) لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (تفعلون ما لا تفعلون) يتفاوت يسير فيما ذكره، وممّا جاء في أقوالهم ما يلي: 1 - أن الآية الكريمة نزلت في جماعة من المؤمنين كانوا يقولون: إذا لقينا العدو لن نفرّ ولن نرجع عنهم، إلا أنّهم لم يفوا بما قالوا يوم "الحُد" حتّى شجّ وجه الرّسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكسرت ربايعته المباركة. 2 - بعد بيان الباري عزّ وجلّ الثواب العظيم لشهداء بدر، قال بعض الصحابة: ما دام الأجر هكذا فإنّنا سوف لن نفرّ في الغزوات المقبلة، إلا أنّهم فرّوا في غزوة الحُد، فنزلت الآية أعلاه موبّخة لهم.